



إببارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة مايو ٢٠١٧ م

الألعاب النفسية لزوجة الكاهن

يؤمن الزوجان إثريديج في كتابهما "زواج كل امرأة" أن العديد من الزوجات يقعن في فخ تبني بعض الأدوار الزوجية المدمرة للزواج. إلا أن أغلبهن يكن غير واعيات بأنهن يتبنين تلك الأدوار. بالتالي، يكون من المهم جداً أن يتعرفن على تلك الألعاب النفسية وأن يرصدن في زواجهن لكي يستطعن التحرر منها. وبالطبع، زوجة الكاهن - مثلها مثل كل الزوجات - تكون هي أيضاً عرضة لتبني تلك الألعاب في سلوكياتها دون أن تدري مما يكون له أثر سلبي على زواجهما.

يحدد الكاتبان أربعة أنواع من أشهر الألعاب النفسية التي تستعملها الزوجات وهي:

(١) لعبة الروح القدس / الخاطي البائس: The Holy Spirit/Wretched

Sinner Game هي أحد أشهر الألعاب النفسية حيث تشعر الزوجة بأنها أكثر من زوجها حكمة وإلهاماً من الروح القدس، وأن قراراته وطريقة تعامله مع الأمور تكون غير صائبة في أغلب الأحيان. عندما تتبنى زوجة الكاهن ذلك

الدور فإن زوجها الكاهن يصير موضعاً مستمراً لنصائحها، وانتقاداتها، بل وقد يصل بها الأمر لعدم احترامه والتقليل من شأنه ليس في الظاهر لكن في قرارة نفسها.

قد يساهم في تبني زوجة الكاهن هذا الدور حرصها الشديد على نجاح خدمة زوجها، أو إصابتها بهوس الكمال، أو كونها صندوق الشكاوى الذي يصب فيه الجميع شكواهم من زوجها الكاهن سواء كانوا أبنائهما أو المخدمين.

(٢) لعبة الأم / الطفل: **The Mother/Child Game** هنا نتحدث الزوجة مع زوجها وتعامل معه كما لو كان ابنها. إنها تعطيه التعليمات، والأوامر وتضيق عليه الخناق برعاية وحماية زائدتين، وتتوقع منه أن تكون هي مصدر الحماية الوحيد في حياته مثل الأم بالنسبة لطفلها. تتبنى زوجة الكاهن هذا الدور عندما تزجج زوجها الكاهن بقلقها الشديد عليه وعلى صحته فتبدأ في تتبعه في كل خطواته، والإلاحاح عليه بشكل مبالغ فيه لكي يبذل أقل في خدمته، بل واستخدام كل طرق الضغط عليه حتى يخضع لتوجيهاتها الأمومية بالحفاظ على صحته وتوفير عافيته.

(٣) لعبة الطفل المدلل / الأب الحلو: **The Spoiled Child/Sugar**

Daddy Game تقع العديد من الزوجات في هذا الفخ حيث ينظرن لأنفسهن على أنهن الطفل المدلل الذي ينبغي على والده (الزوج) تلبية أي طلب يطلبه وعلى الأخص الطلبات المادية. بالتالي يرغب الزوج في إسعاد الزوجة وجلب كل ما تريده إلا أن ذلك ينعكس سلبياً على زواجهما. إنه يضطر أن يقضي

وقتاً أطول في العمل من أجل جلب المزيد من المال لتلبية طلباتها التي لا تنتهي مما يقلص من حجم الوقت الذي يقضيه معاً.

في الحقيقة تقع العديد من زوجات الكهنة في هذا الفخ ويزداد تمسكهن بهذا الدور بالأكثر بعد رسامة أزواجهن الكهنوتية. فمن المعروف أن قبول زوجها للرسامة كاهناً تعني في الغالب انتقالهما من مستوى مادي أعلى إلى مستوى مادي أقل. بالتالي، قد تشعر زوجة الكاهن بأن زوجها هو المسئول عن هذا الوضع بسبب قبوله لدعوة الكهنوت مما يجعلها تتصرف لا شعورياً بطريقة الطفل المدلل الذي لا يرغب في الشعور بالحرمان واضعة زوجها الكاهن تحت ضغط نفسي شديد.

(٤) لعبة المريض / المعالج النفسي: The Patient/Psycho-Therapist

Game تتوقع الزوجات في زيجات كثيرة أن يكون أزواجهن معالجين نفسيين لهن. فالزوجة هنا تنتظر من زوجها أن يتفهم كل معاناتها السابقة، ويعوضها عن كل مرارة وألم نفسي مرت به في الماضي، وأن يمنحها التعافي من كل جراحاتها النفسية. يضع ذلك بالطبع عبئاً ثقيلاً على كاهل الزوج الذي يفشل في أغلب الأحيان في لعب دور المعالج مع زوجته مما يتسبب في إضافة جرح جديد إلى جراحها، وفي زعزعة علاقتها الزوجية.

تتضخم تلك التوقعات عند زوجة الكاهن. فالطبيعة الرعوية لخدمة الكاهن تجعلها تتوقع منه بشكل تلقائي وبدرجة كبيرة أن ينصت لها مثلما ينصت لمخدوميته، وأن يريحها مثلما يريح الذين يلجئون إليه لطلب المشورة. إلا أنها شكوى متكررة من العديد من زوجات الكهنة أن الكاهن يعرف جيداً كيف

يقدم التفهم والتعاطف والإنصات لمخدوميته بينما يفشل في تقديم كل ذلك لزوجته وأبنائه!!

الآن بعدما استعرضنا تلك الأدوار الأربعة لزوجات الكهنة من الطبيعي أن يتبادر إلى الذهن سؤال عن كيفية التخلي عن هذه الأدوار.

(١) في جو من الصلاة وطلب إرشاد الروح القدس وصدق شديد مع النفس حددي أي تلك الأدوار تتبنيها في علاقتك مع زوجك الكاهن. احذري من الوقوع في فخ الإنكار ورفض الاعتراف بتبنيك لأحد هذه الأدوار، أو لبعضها، أو لجميعها.

(٢) تأملي في النتائج السلبية التي جناها زواجكما على مدار الأعوام السابقة بسبب استخدامك اللاشعوري لتلك الألعاب النفسية فهذا سيعطيك دفعة قوية من جهة إرادة التغيير.

(٣) اعملي على تغيير نفسك أولاً قبل أن تعملي على تغيير زوجك الكاهن. (٤) اعلمي أنه لا يوجد إنسان يستطيع أن يمنح الشفاء من جراحات النفس لأن التعافي الحقيقي لا يقبل إلا من يد الروح القدس فقط. لذلك احرصي على تنمية صداقتك مع الروح القدس، وضعي كل رجاء توقعاتك فيه فهو لن يخذلك أبداً.

(٥) الإيمان هو العلاج الفعال لكل توتر، والشكر والرضا ينزعان من القلب كل انزعاج وقلق على توفير الاحتياجات المادية.